مجلة
الجنس اللطيف

السنة الاولى | العدد الخامس | نوفمبر سنة ١٩٠٨

المرأة هنا وهناك

المرأة المصرية قبل زمن العباسيين وقبل عهد الفواطم وما آلت اليه حالها بعد ذلك كانت المصرية ارقى حالاً واهنأ بالاً ثم انحصر هذا الهناء في القروية اما المدنية فقضي الزمان على هنائها وسرورها بالانزواء في سجن الجهل لإلزامها بالاحتجاب عن العيون لاسباب دينية ومدنية فاستعملت مواهبها في مكايدة الرجل والعمل على جر المنافع اليها بان كانت تترنح دائماً بقولها (قصقصي ريشه لئلا يطير) بدون ان تحول نظرها الى ما فيه سعادة العائلة التي صارت لها مدبرة كانها لم تكن للرجل معينة كما تقضي عليها وظيفتها وما ذلك الا لنقص تربيتها وعدم ادراكها مزايا الحيوة السعيدة ولم يخطر لها على بال ان الحرية انما هي تمتعها بحقوقها بدون ان تمس حقوق الآخرين. ولكن

اين من يرشدها الى هذا المبدأ ويحول افكارها الى ان الحرية لم تكن الخروج عن حد الاعتدال والسير وراء هوى النفس ما دامت منحصرة بين جدران البيوت كل ايام حياتها . اما اذا ارتقت مداركها بالعلم وثقف عقلها بالاداب فلا بد من ان تسير في طريق الكمال وتعمل على اجتذاب قلب زوجها اليها مهما كان شموساً بخلاف ما لو كانت جاهلة فانها تجر الكدر والشقاء الى عائلتها وهي تظن انها اتت عملاً محموداً

المرأة الحكيمة يمكنها ان تجذب اليها كل الخيرات ومقامها يرتفع بين بني عشيرتها كالعجوز التي جعلت الخليفة المأمون يعجب من مروءتها وكرم اخلاقها فانعم عليها بما تستحقه وذلك انه لما انتقض عامة الخوف وخصوصاً جماعة البشامرة (سكان جهة البحر الصغير) بسبب ظلم الولاة لهم وقاموا يحاربون الحكومة فلم يتمكن من اخضاعهم سوى المأمون لما جاء لمصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومائتين وكان ينتقل من قرية الى اخرى حتى مر على قرية تدعى طاء النمل (طنامل الان) فلم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت له عجوز (كما يقول المقريزي) تدعى مارية القبطية (وهي بخلاف مارية القبطية التي بعث بها المقوقس الى نبي المسلمين فاولدها ابراهيم) صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون متظلمة فوقف لها وكان لا يمشي ابداً الا والتراجمة بين يديه من كل جنس فذكروا له ان القبطية قالت امير المؤمنين نزل في كل ضيعة وتجاوز ضيعتي والقبط تعايرني بذلك وانا اسأل امير المؤمنين ان يشرفني بحلوله في ضيعتي ليكون لي الشرف ولا يشمت بي الاعداء وبكت بكاء شديداً فرق لها المأمون وثنى

عنان فرسه اليها ونزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والسمك والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفواكه والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة فأخبر فأحضر جميع ذلك بزيادة وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكثم والقاضي احمد بن داود ثم احضرت لكل واحد منهم ما يخصه على انفراد ثم احضرت الى المأمون من فاخر الطعام شيئاً كثيراً حتى انه استعظم ذلك فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعد قال لمن حضر قد جاءتكم القبطية بهدية الريف فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس ذهب فاستحسن ذلك وامرها باعادته فقالت له والله لا افعل فتأمل الذهب فاذا به ضرب عام واحد كله فقال هذا والله اعجب مما يعجز بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت ياأمير المؤمنين لاتحتقر بنا وتكسر قلوبنا فقال ان بعض ماصنعته كفاية فردي مالك بارك الله فيك فأخذت قطعة من الارض وقالت يا امير المؤمنين: هذا (واشارت الى الذهب) من هذا (واشارت الى الطينة التي تناولتها من الارض) ثم من عدلك يا أمير المؤمنين وعندي من هذا شيء كثير فامر به فأخذ منها واقطعها عدة ضياع واعطاها من قريتها طاء النمل مائتي فدان بغير خراج وانصرف متعجباً من كبر مروءتها وسعة حالها » . اهـ

فهذه المرأة الحكيمة قد جرت المنافع الى بيتها وعائلتها بعملها الرشيد فاكتسبت وارتفع شأنها بين اهلها وصارت عزيزة في قومها محترمة الكلمة وامتدحها القوم وحفظ لها التاريخ اثراً خالداً في النفوس . غير اننا اذا القينا

اللوم على المرأة كنا لها ظالمين لانه مذ افل نجم عزها وانقضت ايام سعدها سجنت في قاع بيتها لا تتمتع بضوء الشمس كانها لم تخلق الا لتكون امة فلا يمكنها ان تستنشق الهواء التي كبقية المخلوقات خشية ان يراها احد الاقرباء فيسلبها من زوجها المسكين الذي لم يجد له نصيراً يأخذ بيده ويخلصها من مغتصبها ولذلك قضت الظروف بان تبقى كل حياتها معذبة الى ان تنتقل الى رمسها حيث تستمر في المقر الذي ليس لها منه مفر . غير انه مذ بزغت شمس الحرية في سماء البلاد المصرية لم يبق لعشاق الفضيلة وحبي الاصلاح عذراً في السعي ورآء ترقيتها ورفع هذا الحجاب الكثيف الذي حال بينها وبين التعليم الحقيقي لا الوهمي . قامت المرأة في هذه الايام تطالب الانفكاك من هذا الاسر ولكنها سارت في طريقها تتخبط وليس من ينصفها ويأخذ بيدها لان الرجل ينظر اليها كاحقر مخلوق فارتكانها عليه في ترقية مداركها وهو يريد ان تبقى على حالها ليس من الصواب والواجب عليها ان تنهض عاملة مطالبة بحقوقها بنفسها كما نهضت نساء الروس مطالبات

المرأة في بلاد الروس اليوم

وها صورة العريضة التي رفعتها النساء المسلمات في دور تبورغ الى مجلس الدوما (نواب الروس)

« ان ديننا يأمر بتحريرنا ويعلن حقنا في الحرية ولكن ازواجنا ظالمون جهلاء ما زالوا يعاملوننا بالجور ويضطروننا الى الخضوع لما يناله من طفرة الميل

« ان ديننا الاسلامي يسمح للمرأة بأن تدرس العلوم وتسافر وتقوم

بفريضة الحج وتؤدي الواجب الديني ويأذن لها في الاتجار ومعالجة المرضى في المستشفيات والجرحى في اوقات الحروب والادلة التاريخية كثيرة في هذا الموضوع في بلاد العرب وبقية البلدان المسلمة . فان المرأة كانت تؤسس الشركات وتشيد الجوامع وتشترك في اعمال خيرية جمة . بل كان بين النساء عدد من المؤلفات والشاعرات والكاتبات المشهورات . ولقد كانت عائشة رضي الله عنها تصحب زوجها في الحروب وعرفت بعض لغات الاجانب. اما اليوم فان رجالنا لا يكتفون بحرماننا من كل تثقيف عقلي بل هم يحرموننا ايضاً من درس ديانتنا ومطالعة الكتب المقدسة ويسيرون على نهج واحد مع بعض الصحافيين في الاعتراض على كل سعي نسعاه في سبيل العلم لانهم يريدون ان يبقونا غارقين في لجة الجهل ظناً منهم ان الجهل يسهل عليهم ظلمنا والتحكم بنا . وبينما نكون نحن اسيرات مسجونات في منازلهم يذهب ازواجنا يفتشون عن حبيبات ويتزوجون مراراً وتكراراً . وعلى هذا النمط نعيش تحت نير الظلم الثقيل . وكثيراً ما يكون الحزن والقنوط سبباً في اصابتنا بمرض السل الذي يقصف اغصان حياتنا قبل الاوان .

« ان الشريعة الاسلامية التي منحتنا الحرية في كثير من الشؤون توجب على الرجل ان ينظر الى المرأة بعين العفة والاستقامة والاحترام ولكن الرجال يخالفون الشريعة في الغالب ويتجاوزون حدود الادب في الردهات والفنادق والقهوات التي يقتلون فيها الوقت فتراهم يجالسون نساء في اشد الانحطاط حتى اننا نستحي من ذكرهن .

« ولذلك كله نحن الموقعات على هذه العريضة نصرح بعد الدرس والتفكير وبناء على ما نعرفه من الشريعة الغراء انه يحق لنا كما يحق لرجالنا ان نكون من جملة بني البشر

« فيا ايها النواب المسلمون في الدومنا ان شريعة الله توجب عليكم ان تطالبوا بحقوق المرأة والواجب يقضي بأن تضعوا قانوناً يحميها من كل رجل ظالم وحشي الذي يسيء معاملتها ويصب عليها العذاب . فنحن والدات الشعب وصديقات الرجال . وتربية الامة ونجاحها منوطان بنا . فليعلم الرجال المسلمون هذا : انهم اذا استمروا على سوء معاملتنا سقطوا هم في اقرب الاوقات الى حضيض الاستعباد وجر الخراب التام اذياله على جميع شعبهم »

هذا ما تطلبه نساء المسلمين في بلاد الروس من نوابهن حتى ينادوا معلنين بان ما يأتيه الرجال من الاعمال المغايرة للدين والادب يجب ان يتجنبوه حتى ترتقي شؤون المرأة التي هي مديرة دفة النظام العائلي . ولكن بينما نراها في البلاد القاصية تطلب حقوقها بشدة نجدها في بلادنا لا تحرك ساكناً بل مرتكنة على من يقوم مطالباً بترقية شؤونها . فيا بنات مصر نناشدكن بالاخاء ان ترفعن عقيدتكن مطالبات بحقوقكن لانكن ان لم ترقين شؤونكن بانفسكن فلا تنتظرن من يأخذ بناصركن ويعمل على رفع مقامكن . نسأل الله ان يوفكن الى ما فيه صالحكن .

المرأة المصرية يدافع عن حقوقها مصري و يشرح حالها في بلاد الانجليز

ولقد دعي حضرة الفاضل عطيه افندي وهبي وهو في اوروبا لالقاء خطبة في الاجتماع الذي عقدته جمعية المطالبة بحقوق المرأة في ٣ سبتمبر

« اما في الوقت الحاضر فالمرأة المصرية محرومة من كل حقوقها فهي طريدة الاجتماعات سجينة في البيت لها عيناك لا تبصران وفؤاد يعي ولكن لا يسمع له نداء وقد حرمت من التربية الصحيحة فلا قبل لها على تهذيب اولادها وتأدية وظيفتها في منزلها وانما هي اصبحت مجرد آلة يستعملها ذلك الرجل القاسي في قضاء ما يريد ومما يحزن ويبكي ان السنين تمر تلو السنين فلا هي تطالب بحقوقها ولا هو يشفق عليها ويهتم باصلاح حالها

« واذكر مع الاسف ان المرحوم قاسم بك امين قام من عهد ليس ببعيد وطلب كشف النقاب عن ذلك المحيا الجميل وتهذيب شريكة الحيوة المصرية فقامت عليه قيامة الجهلاء ورموه بكل انواع الكفر والبهتان (استغراب)

« أليس من الغريب ان تهمل تربية المرأة ويطالب رجال مصر بحق النيابة عن الامة فقد قام الاقباط في هذه الايام يطالبون بالمساواة في وظائف حكومة البلاد وقام غيرهم من المصريين يطالبون بمجلس نواب اسوة بالبلاد المتمدنة

« ولا شك أن هذه المطالب عنوان التقدم والارتقاء والتمتع بحيوة راضية واطمئنان لم يرَه اهالي البلاد قبل الان. واني مع احترامي لتلك المطالب والاميال لا اخشى ان اقول ان تربية المرأة المصرية وتحريرها اولى بهذا الاهتمام

« انا في حاجة الى مقام جميل تشرق فيه شمس المرأة المهذبة فلا يسع

لنا ان نهمل هذا الامر ونسعى الى غيره فعلينا ان نبدأ بتمزيق ذلك الحجاب (استحسان) ونعلم المرأة ونفسح لها مجالاً في اجتماعاتنا وفي اعتقادي ان هذه الطريقة الوحيدة لإصلاح حالنا وترقية شؤوننا — انا لو عملنا ذلك لامكننا ان نهيء للمستقبل رجالاً اكفاء لادارة البلاد للقيام باعباء مجلس النواب حق القيام (تصفيق)

« ومما يلاحظ في هذا المقام ان الاقباط مع علمهم بمبادىء الديانة المسيحية وتعاليمها لم يخطوا خطوة الى الامام في هذا السبيل وقد صدق عليهم قول الاورد كرومر: « ان الديانة المسيحية عند الاقباط بقيت محافظة على القديم وان القبطي بقي كذلك واقفاً لا يتحرك الى الامام » على ان الحركة التي بدت من الاقباط في السنين الاخيرة تبشر بالنجاح وتدعو الى الامل في مستقبل الايام

« وقصارى القول اني ممن يعتقدون ان لا أمل في الارتقاء الحقيقي لمصر المحبوبة بلا تربية المرأة وتحريرها فهذه هي الأمنية التي يجب ان تتجه الى تحقيقها اميال كل المصريين من مسلمين واقباط على حد سواء فعسى ان يعود كوكب المرأة المصرية القديمة فيتألق في سماء مصر في مستقبل الايام. (تصفيق واستحسان كثيران). انتهى. هذا ما قاله حضرة الخطيب عن المرأة المصرية في بلاد الانجليز.

المرأة وترقيتها

ومما قاله حضرة الاصولي الفاضل اخنوخ افندي فانوس في قصيدته العصرية:

فليس امة رقت مراقيا الا بأمات لها رواقيا

وها كم البرهان والدليلا في عامة البلدان لن يحولا
اذ حيثما الحجاب يستقرّ الذل بالتحقيق مستمرّ
وحيثما المرأة في امتهان ابناؤها في مهبط الخذلان
وحيثما المرأة في احترام ابناؤها في ارفع المقام
قاعدة ليس لها استثناء فكيف لا يقضي بها القضاء
كانما الحجاب للنساء داء عضال يا له من داء

وهذا كله يرينا ان المرأة اليوم لم تعدم من يأخذ بناصرها ويرقي شؤونها فاذا استمرت هذه الحال فلا بد من ان يعود مجدها الاول اليها .

الزواج والابوية

(تابع ما قبله)

« حادث مهم »

« منذ زمن قريب تقابلت مع سيدة ذات ذكاء نادر وقداسة فائقة وكانت اولاً مبشرة الجمعية الاخوية [1] فقصت عليّ لمحة من تاريخها قبل ولادتها كما نقلته اليها أمها اذ قالت :

« أنه قبل ولادتها ببضعة اشهر أي من الايام الاخيرة للحمل تولى والدتها قنوط شديد وهاجمتها جيوش اليأس . وتساقطت عليها الهموم اثر حلول مصيبة عائلية كادت تذهب بها الى العدم . فكانت ترى أن انياب الفقر

(١) Friends Society

فاغرة فاها لالتهامها وتشعر انها مسرعة الى هاوية الفاقه وكانت تزداد بليتها حينما تعلم ان مخلوقاً جديداً سيأتي الى العالم ويشارك تلك العائلة البؤس والشقاء . وبينما تلك الام المنكودة الحظ على هـذا الحال اذ زارها احد اصدقائها واحضر لها كتاباً ظهر حديثاً لاحد الفروسيين [1] كابد من الاتعاب اثقلها والاحزان اصعبها . والاخطار اوعرها حينما كان يقوم باداء مهمته الدينية على أنه تحمل ذلك بصبر عجيب متكلاً على الله غير مرتاب من معونته

ففي الحال اخذت هذا الكتاب وهي شاعرة بانه سيكون لها احسن معزٍّ وان لها من بين سطوره ما ينقذها من الضيق الشديد

« وكانت تشعر بارتياح الى مطالعة هذا الكتاب وانها تقاسم المؤلف ثقة بمعونة المولى اذ كان هذا اكبر مساعدٍ له على المكافحة في معترك الحياة الدنيا — فذهبت مخاوفها وانقشعت غيوم الهموم والاحزان عنها . وكانت اخبرت بانها ستلد ابنة [2] وستكون اكبر معين لها في الحياة وسبباً لراحتها وقد تحققت هذه النبوءة إذ ان الابنة اظهرت استعداداً لحمل الكلم الروحية . ولما بلغت اشدها صارت بشرة عظيمة في احدى الجمعيات وعملت اعمالاً باهرة . وكانت تماثل في جميع اطوارها ذلك الرجل الذي كان لتاريخ حياته

---

(١) فرقة من المسيحية تعرف Quakers

(٢) لا يندهش القارئ لمفاجئته بذلك . فان بعض الغربيين واخص منهم الانكليز ما زالوا يعتمدون بقوة العرافات وكفاءتهن على العلم بالغيب . وانما الذي يدهشني هنا هو صدق هذا الخبر كما ترى وكأني بالمؤلف يعتقد بذلك ايضاً . أما انا فلا اصدق هذه الخزافات مهما كانت والله اعلم بما في الغيب .

تأثير عظيم على الأم

«ولا بدع فانه بواسطة امهات صالحات قابلات لهذه التأثيرات ـ بغض النظر عما هن فيه من النقص بالنسبة للامور الاخر وجهد القانون والنظامات ـ قد حملت وولدت اعظم واشرف النفوس التي اضاءت بافكارها واختراعاتها ومكتشفاتها طريق الحياة .

« حقيقة مؤثرة »

قد ذكرها صاحب كتاب « الزوج والزوجة » في السطور الآتية

« كان عند احدى المعلمات في المدن الشرقية خمسة اولاد من عائلة واحدة فكان الاكبران بليدين . فاترى الهمة . قليلي الحركه بينما كانت الثالثة فتاة تبلغ الثانية عشر من عمرها ذات خفة ورشاقة غريبتين . رقيقة الاحساس سريعة الخاطر وكانت لها ملكة قوية في الشعر . وكثيراً ما كانت تطوح بنظرها الى ما حولها من جمال الطبيعة وبهائها فتندفع مخيلتها لوصف ذلك شعراً ونثراً بسهولة فائقة . اما الولدان الاصغران فكانا احسن من اخويهما الاكبرين ولكنهما اقل بكثير من اختهما .

« فكان الفرق واضحاً بين الاخوة حتى هاجت فضول المعلمة للوقوف على السبب في ذلك . ولما كانت لها معرفة بالأم (التي لم يمكنها ان توضح لها سبب ذلك في بادىء الامر) تحققت اخيراً مما يأتي :

« قبل ولادة تلك الطفلة بشهرين عثرت الأم (التي كانت نادرة المثل في الممالك الشرقية لجني ثمار المنافع الحقيقية) على احدى مؤلفات « والتر سكوت » فدفعها عامل قوي لاقتنائه ولما لم يكن لديها ما يقوم بثمنه

قطعت مسافة طويلة لتتعرض ثمنه من احدى معارفها . وقد قالت الأم : (ما احلى تلك الاوقات التي كنت اصرفها في مطالعته والترنم باناشيده فاني كنت انسى كل متاعبي وضيقاتي) ولفرط ميلها الى الكتاب وتكرار قراءته تعلق بذهنها كثير منه . وقد بلغ منها الولوع به كل مبلغ حتى صارت تنشد بعض اشعاره لتلك الطفلة . ولما ترعرعت صارت تروي لها حكاياته . اه فكان هذا بلا مشاحنة منبع تلك النباهة المدهشة والملكة الشعرية

الأب

وقد قال نيوتن « ان اتباع الانسان الارشادات الروحيه وتجنبه شهوات الجسد مما يجعلانه أهلاً لان يكون اباً حنوناً . ولما كان الرجل اقل ادراكاً من المرأة لمعرفة الحنو الابوي فعليه أن يذعن لها في مثل هذه الاحوال وخصوصاً عندما تكون المرأة ذات نفس طاهرة . على ان الرجل اذا سعى للحصول على هذا الحنو فانهُ واصل الى غرضه لا محالة وان قلّت قوة هذا الشعور عنده عن المرأة

« وعلى كل حال فلا يحق للرجل ان يرتبط بذلك الرباط السماوي المؤدي الى الابوية بغير استعداد في النفس

« فعند بذر بذور التربية في الطفل قبل ولادته ينبغي عليه ان يشترك مع الام في ذلك . اذ يهمه — كما يهمها — ان يرى حصاده المنتظر . وعليه ان يوجه عنايته لذلك فيساعد الأم على عمل التمرينات المتنوعة التي تناسب الوضع (كالتمرينات البدنية والتنفر ومطالعة الكتب ومشاهدة الصور

والمناظر الجميلة الخ ...) ويمكنه ان يشاركها كل ألم أوتعب ويقرضها الشجاعة التي تحتاج اليها حال خضوعها لآلام الحمل محافظا عليها من التأثيرات الخارجية حتى بذلك يحفظ المولود الذي يوردها السرور طول الحياة

« اما اذا صار على خلاف ذلك المنهج . وأهمل أمرها او عاملها بسماجة وحدة طباع فانه بعمله هذا يشوه بنيان ذلك الهيكل اللطيف بل يقاوم اعظم القوى التي تصرفها الام لتربية الجنين الذي تحمله في احشائها . اذ ان عوامل الحزن والكآبة التي تنتابها من وراء ذلك تنتقل اليه وتصبح من الصفات اللازمة له حتى الموت فتضع تلك الام المنكودة الحظ مولوداً يكون لهما : « همماً تقيلاً طول الحياة »

فكثير من الاطفال تشب على النفور والبغض لابائها وما ذلك الا نتيجة معاملاتهم الخشنة للأم زمن الحمل ـ وحري بنا ان نسمي هذا الزمن عهد رقة الاحساس وسرعة الانفعال والتاثر اذ تظهر فيه اقل الطوارئ ـ . كما ان هذه الصفات الذميمة لا يمكن التغلب عليها فيما يلي من ادوار الحياة . وطفل هذه صفاته يحرم من اكبر عوامل التربية كما ان اباه يفقد لذة محبته له وثقته به

وقد عرف الكاتب امرأة لها اولاد لا يفترون برهةً عن المشاحنات والمباغضات فاخبرته بانها لم تنل من زوجها طول شهور الحمل لحظة واحدة شعرت فيها بانعطافه او اشتراكه معها في ما تعانيه من الاتعاب سوى كدر مستمر واستياء دائم من حالتها

فما امر قصاص ذلك الاب وجزائه الذي جنا على نفسه ولم يجنه عليه احد .

بل ما اصعب تلك اللعنة التي يصبها على رأس سبب هنائه . وما اشقى ذلك الجنين الذي لم يدرك ما هي الحياة بعد ! !

اي عمل تتوق نفس الانسان الى الاندماج فيه اكثر من الاحتراف

« باشرف المهن »

ألا وهي تربية المخلوقات الخالدة . فقد كللت رؤوس النقاشين والرسامين في سالف الايام شهرة لا تمحوها العصور ومرورها والدهور وكرورها اذ أبانوا لنا باحسن نقش واجمل رسم

« الانسانية الحقة »

فساحة هذه الحياة لا يترك اليها الا فرسان قليلون — وهم الذين يوهبون الذكاء والفطنه

على انه توجد سوق عمل اعظم واشرف من هذه وبينهما ما بين الرجل وتمثاله الاصم — وكل من يسرع نحو هذا السوق يجد رواجاً عظيماً وفلاحاً مستمراً . اجل فهي سوق التقوى والورع التي جعلها الله في قبضة هؤلاء الذين اصبحوا على ابواب الابوية — او هؤلاء اللاتي اصبحن على ابواب الامومة — بل الذين انتفعوا بها ايام الربيع ولم تذبل بين ايديهم بعد . هي تلك النعم التي يهبها الاباء للابناء بفضل ما أوتوا من الاداب وسمو المدارك مهما كان مركزهم المالي كما يسميه البعض

فيا رجال المستقبل هل ترفضون تلك النعمة العظيمة . والمبرة الكبرى فتولون لها ظهوركم ؟ ام هل تقبلونها فتبرهنوا انكم اكفاء لها وأرضاً صالحة لنموها فتنشدون مع القائل

نِعَم الاله على العباد كثيرة واجلهنّ نجابة الابناء

وانتنّ يافتيات اليوم وامهات المستقبل. هل ترين من انفسكنّ استعداداً لقبول هذه العطية ؟ وهل انتنّ اهلاً لنيلها وكفاءً للانتفاع بها ؟ هل انتنّ حائزات على معنى الآداب الحقة فيفرح بكنّ الوطن . وتكونّ العروس العزيزة التي يفتخر بها بين الممالك الاخرى ؟ ام انتنّ لم تزلنَ غارقات في لجات بحر الجهاله . منفصلات عن عالم العرفان بعيدات عن كل الصفات الحميدة والخصال الجميلة ؟ ؟ ؟ ؟ ؟

الى السيدات

« هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن »

وهبكنّ الله من حاسة البصر قوة ترينَ بها قبةً زرقاء انتشرت في آفاقها كواكب نور تجعل الظلام ضياءً وتبسط للضال آيات الاهتداء . وارضاً تنبت جبات تجري من تحتها الانهار وتقوم بها حياة تأتي بالمعجزات. عيون ترى عجائب الاقدار والكائنات

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

وهبكنّ من حاسة السمع قوة تميزنَ بها صدح الحمام من زئير الاسود. وغناء البلابل من نقيق الضفادع . وحفيف الاشجار من دوى العاصفة . وخرير الانهار من هدير البحار وأخيراً زقزقة العصافير من الخنازير . آذان تسمع من الطبيعة الحاناً شجية تسبح رب البرية

فهلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن .

وهبكنّ من حاسة الذوق قوة تميزنَ بها الحنظل من البرتقال والساخن

من البارد والمالح من العذب والشهي من التافه لسان يتذوق خيرات الله فنقول:

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكنّ من حاسة الشم قوة تفرقنَ بها بين المنتن والمنعش . بين الذكي والكريه بين العاطن والعاطر انف تشممنَ به طيب الحياة

فهلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكنّ من اللمس قوة تفرقنَ بها بين الخشن والناعم بين الحديد والحرير بين النار والماء . بين الصلب والحذيد . بين المائت والحي قوة تشعر بالحياة والموت تدعو اللسان الى المنادات

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكنّ قوة حيوية تنعمنَ بها في حياة عجيبة وسط طبيعة عظيمة غنية شائقة فيها لمن عقل نواميسها هناء ولمن جهلها شقاء دبت على ارضها الافعى والنملة وحلق في جوها النسر والعصفور

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكنّ الحرية روحا مطلقة تسير في عالم الخيال ناشرة اجنحتها تطير في فضاء التصورات وتنزل الى حقائق الموجودات وتقدم على الامال بقدم ثابتة ورأس مرفوعة تناديكنّ

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكنّ الحرية قوة تسرنَ بها الى ما ترغبن فيه وترجعنَ بها عما ترغبنَ عنه . وتعملن بها على انجاح امانيكنّ وتدافعنَ بها عن امالكنّ وتنصرنَ بها على انفسكنّ اذا طمحت وعلى مطامع الغير اذا جمحت ...

فهلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن.

وهبتكنّ الحرية مجالاً فسيحاً لاي عمل عظيم ترتفع به انفسكنّ الى سماء الكمال . وتجول فيه همكنّ مما ملكت من القوى الى كرائم الخصال وتمرح فضائلكنّ بما رزقت من الهمم بشمم وإباء ويفوز فيه عيشكنّ بما تطلبنَ من رغدٍ وهناء.

فهلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكنّ الحرية تألهاً يرفعكنّ على الخلائق جمعاء تسمون بجلاله الى افق الكمال وترتقين بكماله على عرش الجلال وتضع على رؤسكنّ تاج الجمال فتشدو من حولكنّ ملائكة الصلاح

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبتكنّ الحرية عدلاً يأبى على النفس ان تظلم او تُظلم واستقلالاً يرفع صاحبه عن ان يحكم او يُحكم يطبع على صفحتي القلب الحقوق والواجبات فيسمو به عن ان ينحط الى الشهوات ويقيم في دائرة الكملات

فهلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحريه والوطن

وهبكنّ الوطن مملكةً كفى ان يقال عنها ملك فرعون يعتني به السؤدد والفخار ملك تأله فيه النيل بما جرّ اليه من ماء وطمى وما روى من انفس ونبات . وما لقى من حب ووفاء تجر بهما التجلة والتكريم الى الخلود بالايات البينات

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكنّ الوطن وطنية هي الاخاء بين ابناء تلك المملكة اخاء قواه الجوار برابطة الائتلاف وايده الصالح بجامعة الوحدة وثنى عليه الواجب

بالحاجة الى حفظ البقاء وسجله العقل والنقل بما تقتضيه صروف الحياة

هلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية الوطن

وهبكنّ الوطن مأمناً تحرسه تلك الوطنية بقوتها وتخفره باخائها وتسهر عليه بتضامنها وتدافع عنه بمحبتها وتحفظه باستقلالها وتحييه بوحدتها

فهلم ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

وهبكنّ الوطن عائلة تنعمن فيها من الاباء بالرحمة ومن الامهات بالمحبة ومن الازواج بالقوة ومن الابناء بالفخار ومن البيت بالنعيم المقيم ومن التعاون بالخيرات والبركات

فهلمّ ايتها الفاضلات نخدم الله والحرية والوطن

الفصل الرابع

« الظروف الحرجة » (تابع ما قبله)

كثيراً ما ترين ايتها الفتاة اشياء ليست في مكانها وادوات وضعت في غير موضعها . ترين احياناً في بيتك الابوي ان لا اثر للنظام ولا شيئاً من الترتيب . فماذا يجب عليك ان تفعليه والحالة هذه ؟ يجب عليك ايتها العزيزة ان تضعي كل ذلك في مكانه بدون ان تنبسي ببنت شفه . فلا تلاحظي على والدتك مثلاً قلة الترتيب او عدم النظام لانه ربما نشأ ذلك عن سهوٍ منها او نسيان فاذا رأت والدتك منك هذا واذا رأت انك تؤدين واجبك تمام الاداء بدون تظاهر وبساطة طبيعية لمجرد محبة النظام والميل الى الترتيب واتمام الواجبات لا شك انها تعدك من اكبر معيناتها

فتجعل لك المكانة السامية في قلبها وتتخلى عن وظائفها اليك شيئاً فشيئاً لا تنتظري ايتها الفتاة ان يمدحك والدك على ما تاتيه الدربة والمحافظة على الترتيب لا تنتظري ان يشكرك الخاص والعام على اتمام بعض ما فرض عليك فانك بذلك تسيئين الى والدتك التي تعد هذا الشكر وذلك المديح توبيخاً لها على سهوها ونسيانها فكم من الامهات من هنّ رفيقات الطباع لا يحتملن اقل ايلام فاذا كان ذلك فهي تتمنع كل التمنع عن التخلي ببعض وظائفها اليك وبذلك تذهب الفائدة المرجوة . ويضيع الصالح المنتظر ولكن اذا اجتهدت في عدم ايلام والدتك سواء كانت حاضرة او غائبة يمكنك حينئذٍ ممارسة تلك الوظائف فتكوني مدبرة مقتصدة مرتبة مهتمة بجميع الشؤون المنزلية . وتيقني ان العمل الذي تعمليه مهما كان صغيراً فانه يعود عليك بفائدة في المستقبل لا سيما اذا اعدته وكررته كثيراً . وبما انه يجب علينا ان نلم باطراف كل شيء فسنبين الحالة التي توجدها امٌّ لابنتها صعبة الطباع فطرت على حب النقد والانتقاد . فاذا رأت من ابنتها ارادة وميلاً الى العمل لا تشجعها كما يلزم بل ربما هبطت عزيمتها وثبطت مسعاها . تجدها لا يسرها شيء حتى ولاجهاد الفتاة لتحسين العمل ولو اتمم كله على غاية ما يرام . وان كان ذلك يندر وجوده عند الامهات الا انه موجود على كل حال .

فان كانت الفتاة لطيفة طيبة اجتهدت في أن لا تتضايق من هذه المعاملة القاسية وتلك الاوامر الشديدة . ولكي لا تحتد غيظاً فلتقل لنفسها ان تغير طباع والدتها وسرعة تغيظها وغضبها لم ينشأ الا من اتعابها وآلامها

وانشغال بالها . والتفكر ايضاً انه طالما أتت الشواغل والاحزان وتراكمت على الانسان وافقدته تلك الصفات الجميلة من نحو لين العريكة وسهولة المعاملة . ولا تنس ايضاً ان على والدتها مسؤلية عظمى اذ هي رأس العائلة وربة المنزل المسؤلة عمن فيه من النفوس . ومن كان في مثل هذه الجلبات وتلك الاضطرابات المنزلية لابد وان يفقد الهدو والسكينة وحتى عاطفة الانصاف فالفتاة التي تجيب في مثل هذه الحالة ببساطة ورقة مستمرة في تقديم ساعديها وارادتها القوية لمعونة والدتها بدلاً من أن تجيب بحدة ووقاحة . تلك هي الفتاة التي يكاد المرء ان لا يحلم بوجودها ... واذا لاحظت الفتاة انه لا يعني بها ولا يلتفت الى مهارتها فلتغض نظراً عن ذلك . فلا تجتهد مثلاً في استلفات نظر والديها أو غيرهم الى عملها بالقوة . أو تركن الى الكدر والحنق والحقد وما شابهها . لانها ان فعلت ذلك فلا تستفيد شيئاً بل تفقد ثقة والدتها وترتبك معاملة والديها لها . ولا اقصد تنبيهها الى ذلك الا تقويتها لاحتمال ما يوجه اليها من التوبيخ والزجر اللذان لا محل لهما

واذا فرض ان خدماتها قدرت من الخارج حق قدرها بعكس ذلك في داخل مهدها فلا ينبغي ان تتظاهر بالمهارة أمام الناس وتكون محبة للغريب اكثر من آلها . فاذا فعلت ذلك فأي غلط وأي خطأ . انا لا اقول لك ايتها الفتاة ان ترفضي خدمة الغير ومساعدتهم ولكن احتفظي على احسن القوة واعظم المساعدة لوالدتك . واعلمي انه ليس باداء الاعمال الصغيرة اللطيفة يسر الانسان وينشرح صدره ولكن بالعكس باداء الاعمال الشاقة

التي تحتاج الى فكر ونصب لان بها تكبر نفوسنا وتمتد قوانا الادراكية . فاذا كان للفتاة أماً متقلبة الطباع [1] غضوبة لا قدرة لها على طول البال والاصطبار وجب على الفتاة اتباع تلك النصائح السابقة وتطبيقها على نفسها اذا انتقدتها أمها في عمل من الاعمال او زجرتها على أمر من الامور . ولا يفوتني ان اقول انه كثيراً ماوجدت امهات لطيفات رقيقات الطباع ولكن اقل رزانة من فتياتهن اللاتي تظهرن كل عقل ودربة ورزانة ناضجة بينما نرى الام وكانها لم تغنم شيئاً من مرور التجارب بها . وفوات الايام عليها . ولا حاجة للقول ان في مثل تلك الاحوال المتغايرة لا يجب على الفتاة ان تدعى على امها حق الرقابة أو التأنيب او غيره . ولا يجب ان تستصغر الفرق الشاسع القائم بينها وبين والدتها . ولكن هذا لا يمنع من مسكها او انتشالها من أمر أو عمل كادت تأتيه وكان غير لائق بسنها او بمنزلتها العائلية الوالدية . يمكنها اتيان ذلك أو محاولة أتيانه ولكن بدون ان تتخذ مركز المرشد أو هيئة المترأس الهادي وان كانت رقيقة طيبة لا ترتكن على مثل تلك السفاسف لتضيع مركز والدتها من قلبها وتقلل من احترامها لها . بل ليكن ذلك الاحترام وتلك المحبة راسخين فيها مهما طرأت الطوارىء ومرت الازمان

نجيب المندراوي
سكرتير اصلاح النفوس

---

(١) يجب على من كان في حالتنا هذه ان يعترض كل الطباع والاخلاق ويلاحظ الامور بعين الدقة والامعان

وظيفة المرأة

« واعدادها لتأديتها »

« ضرر المرأة الجاهلة وطريقة تعليمها »

قصارى بلاء الرجل ان يتزوج بامرأة جاهلة لم تنل من العلم والتربية قسطاً يؤهلها لاداء وظيفتها فتكون له كما قال الفيلسوف الالماني (ما كس نوردو) كهذه الحيوانات التي يقتنيها بعض الناس لا للانتفاع بها ولكن لتكون لهم زينة يبسطون ايديهم بالانفاق عليها ولا يجنون من ايوائها فائدة ما

هذا هو حظ الرجل من زوجته الجاهلة فانه يكدح أديم نهاره للانفاق عليها ويجد ويسعى لتمهيد وسائل الراحة لها واذا انتهى من عمله اسرع بالانقلاب الى منزله وهو يظن انه يجد فيه مايذهب عنه نصبه ويسرى عنه همومه حتى اذا جاءه لم يجد فيه شيئاً مما أمل ورجا . وصادف به امرأة استولى عليها الجمود وضرب الجهل اطنابه بينها وبين قواها العقلية بحجاب كثيف يمنعها عن اداء وظيفتها فانطمس فكرها واصبحت غير مستعدة لقبول ما يخاطبها به زوجها من وسائل حياته ولا قادرة على اخذ نفسها بالغوص معه على سبيل الخير التي ينهجها وطرق الشر التي يتنكبها . فيضطر ذلك الزوج السيء الحظ الى الانزواء وحده يناقش نفسه بنفسه ويتولاه الفكر فتركبه الهموم ويقلب كفيه على ما اصابه واذا جاءته امرأته بولد ظل وجهه مسوداً وهو كظيم يندب سوء حظ ولده لما يعلم في امه من عدم القدرة

على تربيته وتهذيبه فيشب الابن نزيع امه في الاخذ بالعوائد الذميمة والتطبع بالاخلاق الفاسدة بعيد عن التحلي بالعوطف الشريفة والاخلاق الفاضلة فانه لا يتيسر لمثل هذه الام التي يخالج فكرها كلمة (تربية) ولم تشتغل قواها العقلية بهذا الفن يستحيل عليها القيام بتربية ولدها وتكون له كينبوع فاسد يستقي منه المياه السامة التي تسري في جسمه فتفسد طبيعته

وقد اجمع المشتغلون بفن التربية على ان جهل الزوج اقل ضرراً واسلم مغبة من جهل الزوجة فان في وسع المرأة المتعلمة اضعاف مفعول الضرر الذي ينجم عن جهل زوجها ولكن جهل الزوجة لا يرجى رأبه ولا يلأم صرعه . قالت مدام لامبير في كتابها (وظيفة المرأة الاجتماعية) : (اذا تزوج رجل متعلم بامرأة جاهلة امكن الرجل ان يوجد في منزله عوامل السرور ورغد العيش ولكنه لا يستطيع ان يجني منه غير هموم تسرى الى نفسه وقصور يستحوذ على ابنائه . واذا كان الزوج جاهلاً يجلب الالام والفاقة لعائلته ففي استطاعة زوجته المتعلمة ان تنبت ابناءها نباتا حسناً وتمهد لهم وسائل السعادة في المستقبل)

فيجب اذن ان تكون درجة اهتمامنا بتعليم البنات مساوية لدرجة اهتمامنا بتعليم الاولاد ولكن لا يفوتنا ما بين الفريقين من التباين في الاستعداد والاختلاف في الوظيفة فنداؤنا بمساواة المرأة بالرجل في التعليم لا يفرض علينا اتفاق طريقته لدى الطرفين ولا تساوي المعلومات التي يحصلها كلاهما فالرجل في حاجة الى علوم المرأة في غنية عنها وكذلك المرأة تعوزها اشياء الرجل يندوحة عنها

ولا مشاحة في ان تربية البنات تحتاج الى خبرة كبيرة وجد متواصل فهي اكثر صعوبة واشق عملاً في تربية الاولاد وذلك لما فطرت عليه النفوس من الغض عما يأتيه الرجل من الهفوات في حياةٍ املاً في اصلاحها بعد طائفة من عمره واما البنت فكل هفوة تبدو منها في الصبا او الشيخوخة تؤثر على سمعتها مدة حياتها فليس بمسموح لها ان تمس بالنقص لتصل الى الكمال كما هو شأن الرجل واذا كانت التجربة والصيانة يشهدان بفائدة التربية التي يحصلها الذكور في المدارس العمومية فالحكمة تقضي بان يكون بيت العائلة هو المدرسة التي تتربى فيها البنت فانها رقيقة الاحساس سريعة الانفعال لاتفيدها تلك التربية الجافة المتبعة في المدارس ولا هذه الصرامة المتصفة بها قوانينها ولكننا لا نجادل احداً في افضلية المدارس العمومية بتربية البنات اذا كان بيت العائلة لا يصلح للقيام بهذه المهمة بان الأم جاهلة لا تفقه للتربية معنى ولا للفضيلة وجوداً فان اماً كهذه لا يجوز ان يعهد اليها بتربية ابنتها بل يجب نزعها منها والحاقها بمدرسة يوكل الى اساتذتها النهوض باعباء هذا الامر وقد قال الفيلسوف (پول جاني) في كتابه « العائلة » هذه الحقيقة وهي ان بيت العائلة هو افضل مدرسة لتربية البنات ولكنه يجب ان يعتاض عنه بالمدرسة اذا كان غير صالح لا تنشأ البنت بين جدرانه قال « اذا كنا نرى من الحكمة والمنفعة ان نكل تربية الذكور الى المدارس العمومية فخليق بالبنت ان تبقى في بيت عائلتها وتتكون وتنمو امام عين والدتها »

وقال ايضاً : حيث « اننا نربي البنت للعائلة فيجب ان تكون تربيتها

في العائلة فلا يوجد عمل أعود عليها من الاعمال المنزلية وليس ثمة درس انضج لها من الدروس التي تأخذها عن أبويها . نعم ان هناك امهات لا تجني البنات من معاشرتهن فائدة فلا تثريب على هؤلاء اذا انفصلن عن امهاتهن فان تربية المجتمع أعود على البنت من تربية العائلة اذا كان العائلي لا يمتاز بشيء عن الوسط الاجتماعي وذلك لا يؤيد القول بوجوب تربية البنت خارج بيت امها ولكنه يدعونا الى النداء بأن من واجبات الام ان تجعل منزلها حقيقاً بأقامة ابنتها فيه »

هذه هي الحقيقة التي لا تغشاها سحب الباطل وحيث ان الامهات في مصر لا يصلحن البتة لتربية البنات فلا يجوز بهن القيام بهذه الوظيفة وعلينا أن ننزع البنات من بين ايديهن ونعهد بتربيتهن الى مدارس ننشئها لهذه الغاية وفقنا الله الى كل خير يصلح للبلاد

ا . مسابكي
تلميذة باتياي البارنود

في تدبير طفولية الاولاد وتربيتهم

«تابع تنفس الطفل»

قد يحدث في بعض الاحيان عدم صراخ الطفل عند ولادته ففي الحال يجب وضع الطفل على جانبه الايمن وذلك سلسلة ظهره بأصابع اليد اليمنى بحركة سريعة ومتتابعة حتى تتولد الحرارة وتمتد اذاً رئتاه من تأثير صراخه المتكرر الحاد الى ان ينتظم في تلك الحياة .

وتوجد طريقة اخرى وهي ان يؤخذ وعاء مملوءا ماء بارداً وآخر مملوءا

ماء ساخناً جداً ويوضعان على الارض ويغمس الطفل في احدهما ثم يرفع منه ويغمس في الثاني فاذا أتى ذلك بالفائدة المقصودة وبكي الطفل بقوة يرفع منه حالاً وينشف جيداً واذا لم يفد ذلك يضرب الطفل ضرباً خفيفاً على صدره وظهره وخلفه . واذا لم تنجح هذه الوسائط يستعمل له التنفس الصناعي وكيفية ذلك : هو ان تمسك يدا الطفل وترفع الى ما فوق رأسه بقدر الامكان فهذه الحركة تحدث دخول الهواء الى صدره ويقال لها « Inspiration » ثم تمسك اليدان وتعادان لاسفل الى ان تصلا الى جانبي الطفل وهذه تطرد الهواء من الصدر ويقال لها « Expiration »

« في غسل وتلبيس الطفل »

اذا لم يكُ هناك ثمة داعٍ يمنع غسل الطفل فيبدأ بهذه العملية في الحال بعد تجهيز ملابسه المتنوعة ووضعها على كرسي بجوار النار

وطريقة غسل الطفل هو ان يوضع على ركبة المرضع — او الداية — ويؤتى بحمام ماء ساخن يكفي لتغطية الطفل حتى لا يكون جسمه معرضاً للهواء اثناء الغسل ويضاف عليه قدح من النبيذ او قليل من الكنياك ليساعد على تقوية بشرة الطفل ثم يؤتى بصابون خالٍ من المواد المهيجة وتبدأ عملية الغسل مع الاعتناء الزايد بعدم دخول الصابون في اعين الطفل حيث قد ثبت ان كثيراً ما يحصل التهاب لعيون الاطفال نتيجة اهمال هذا الامر وعدم التبصر فيه

اذا شوهد جسم الطفل عند ولادته مغطًّا بمادة لزجة دهنية يجب دهنه بمرهم القازلين قبل غسله لأن الماء والصابون لا يكفيان لإزالة تلك المادة

وبعد نهو عملية الغسل يوضع الطفل على مخدة مغطاة بثياب دافئة على حجر المرضع — او الدايه — وينشف جيداً بمنشفة دافئة وناعمة . ثم تؤخذ قطعة ثياب ناعمة مستعملة ويصنع بها ثقب في الوسط وتوضع حول الصره بعد مرور الحبل من هذا الثقب ثم يصير طي القماش من الاسفل للاعلى ويربط على بطن الطفل برباط من الفلانلا ويعتنى بان لا يكون الرباط شديداً . وبعد ذلك يؤتى له بالقميص — والاصوب ان يكون من الصوف لحسن وقايته من البرد — ثم يليه العنتري فالفسطان ثم يؤتى بشال او قماش من الفلانلا ويوضع على كتفيه ويلف بعدئذٍ بالقماط وبذا تنتهي عملية التلبيس

ملجأ للأيتام

ومدرستان للصبيان والبنات

كتبت الجرائد كثيراً حاثة كبار القوم وسرات البلاد على انشأ الملاجىء الخيرية ابتغاء مرضاة الله تعالى ليتربى فيها اولاد الفقراء ويشبوا على الفضيلة والاداب بدلاً من تركهم عالة على البلاد يسرحون و يمرحون ويعبثون في الارض فساداً . ولقد تحقق الآن ان البلاد ناهضة من حضيض الجهل والانحطاط الى اوج العلا والمجد لقيام كثيرين من الاعيان بانشاء المدارس والكتاتيب في طول البلاد وعرضها اذ تأكد لهم ان ادخار المال لا يفيد وان انفاقه على مثل هذه المشروعات الجليلة مما يعود على الامة بالفوائد المقصودة

ويسرنا كثيراً كما يسر كل محب لخير بلاده ان نرى بيننا رجلاً هو مثال الفضل والمروءة والكمال نعني به جناب الوجيه الخواجه ميخائيل فلتس عين اعيان صنبو اذ قام وأنشأ ملجأ للأيتام ومدرستان للصبيان والبنات في عمارتين كبيرتين على بقعة من الارض مساحتها نصف فدان

اما هذا الملجأ فمستعد الآن لقبول الايتام واللقطاء من اولاد وبنات وتربيتهم مجاناً لوجه الله الكريم بواسطة مربين ومربيات وذلك من ابن يوم الى سن عشر سنين ومن اي بلد من القطر المصري ومن اي ملة بغض النظر عن المذاهب والاديان . يبقى اليتيم في هذا الملجأ حتى يبلغ السن الموافق وعندئذٍ يدخل في احدى المدرستين يتعلم العلوم الاعتيادية واذا ترأى انه غير ميال لها تعلم ما يميل اليه من الصنائع . وسيعلن بعد عن تاريخ افتتاح المدرستين المذكورتين، فنثني على حضرة صاحب هذا المشروع الكبير ثناءً جميلاً ونحث الجميع على الاقتداء بحضرته كي ترقى الامة وتسعد البلاد

امرأة فاضلة من يجدها

حدثني صديق قال : —

لم يكن في جيبي اكثر من مائة جنيه جمعتها في سنين اربعة من كدي وتعبي يوم تزوجت بماري امرأتي

وقضت عليَّ العوائد المصرية ان ادفع لها مهراً غالياً وان اقوم بمهرجان كلفني معها اتخذته من طرق الاقتصاد مالاً اكثر مما معي.

حتى اذا انتهى الفرح وانقضت ايام العرس وجدت نفسي ولا قرش في جيبي بل اصبحت مديوناً بثلاثين جنيهاً اقترضتها لأتمم عملاً ابتدأت فيه — ولم اكُ ممن

يرتاح لهم بال او يهدأ لهم فكر وهم مديونون ولو بقرش واحد فقد اخذت اشعر منذ ذلك اليوم بأن على اكتافي ثلاثين حملا ومر عليَّ ليالي طويلة لم اذق فيها طعم الكرى فتمنيت لو كنت بقيت بدون زواج ولا اكون مديوناً لان حمل الدين ثقيل جداً

كنت اجلس من وقت الى آخر و بيدي قلم وامامي قرطاس اسطر فيه اعداد كثيرة اغلبها كلها العدد « ٣٠ » اقسمه مرة على (عشرة) ومرة على (١٥) ومرة على (١٢) وافكر في كيف اسدها وفي كم شهر وكم جنيه كل شهر الخ الخ .

فلاحظت ماري اني قلق كثير التفكير وقد فارق وجهي ذلك السرور الذي عهدتني به ايام الفرح وقبله ولزمتني كآبة وسآمه واهتمام

فاهتمت لحالي واشتاقت لمعرفة ما بي حتى ذات ليلة قالت لي : « كنت » اظن ان الزواج سعاده لا يشوبها كدر وهناء لا يمتزج به هم وعسل لا يختلط به سم فاذا بها كانت آمال واوهام لا حقيقة لها

فأثر فيَّ مقالها هذا وقلت لها : « ما هـذه الشكوى وانا لم اعوذك شيئاً ولم ابخل ان اقدم لك كل ما تطلبين وتشتهين »

فقالت : « وماذا يجديني نفعاً ان اكسب العالم كله واخسرك انت »

فقلت « وكيف تخسرينني ؟ »

فقالت « انك لا تشركني في افكارك ولا تشاطرني ما بك فأي سرور لي وانت متكدر وأي هناء لي وانت قلق مهتم وأي راحة لي ما دمت انت لا تعرف الراحة وأي سعادة لي ما دمت لا اعرف بسبب هذا الانقلاب الذي علا وجهك »

فاظهرت لها الابتسام وانكرت عليها ما ترى بي من تغيير ولكنها لم تصدق بل صممت ان تعرف كل شيء

فقالت « ألعلك مريضاً » فقلت « لا » فقالت « ألعلك مديوناً » ... فقلت « لا » ولكن وجهي كان قد احمر ثم تلاه اصفرار زائد عرفت منه الحقيقة فقالت « بل انت مديون وتنكر عليَّ ذلك » فسكت فقالت: « والآن يجب ان نتفاهم اكثر من ذلك . فما مقدار هذا الدين ؟ »

فلم أرَ بدًّا من اطلاعها على الحقيقة فقلت لها « ثلاثين جنيه » فقالت ـ « وهل دائنك من اعز اصحابك ؟ »

فقلت « نعم فهو صديق لي »

فقالت « هل علاقتك الودية به اكبر من العلاقة التي بيني و بينك ؟ »

فقال « كيف يمكن ان تقاس العلاقة التي بيني و بينك بأي علاقة اخرى مهما كانت متينة

فقالت اذا كان ما تقوله صحيحاً فانا اولى من غيري بان اكون دائنتك على الاقل لاني لا اطالبك بفائدة ولا اقلق واقلقك اذا تأخرت عن السداد

ثم خلعت سواريها من معصميها وقالت خذ هذه و بعها فان ثمنها اكثر بقليل من الثلاثين جنيه وسد بها ماعليك فتصبح مديوناً لي انا

فلما عرفت ان ماري تحبني بهذا المقدار وتريد ان تريح اكتافي من هذا النير الثقيل اشركتها في كل اموري واطلعتها على جميع احوالي ولما تناولت راتبي في اول الشهر سلمت لها منه ثمانية جنيهات تصرف منها على ما يحتاجه منزلنا من مأكول ومشروب وادوات وحجزت لنفسي اربعة جنيهات لمصروفي الخاص ـ ومع انها تعرف ان المبلغ الذي كنت احجزه لنفسي كان كثيراً فهي لم تشأ ان تقول لي ذلك لئلا تكدرني ـ اما انا فكنت آخذ هذا المبلغ لا لاصرفه ولكن لادخر منه بقدر ما يمكنني كي اجمع ثلاثين جنيه اشتري بها لامرأتي سوارين خلاف سواريها — بل كنت اشغل اوقات فراغي كلها في اي عمل يعود عليَّ بفائدة مادية ـ وكانت محبتي لماري ومحبتها لي تشجعني على العمل فلم يمضِ ثمانية شهور حتى كنت جمعت ديني كله وكسبت وظيفة حسابية في احدى المحلات التجارية الكبيرة اقوم باداء اعمالها في اوقات فراغي بعد ظهر كل يوم

حتى ذات يوم كنت خالٍ فيه من اعمالي قلت لها هلمي معي يا مارى لأشتري لكِ سوارين بدل سواريك لأفي ديني الذي عليَّ لك

فقامت وهي فرحة جداً بما سمعت و بعد ساعة كنت معها عند الجواهرجي

واشتريت لها سوارين اعجبوها جداً ولكننا قبل ان نخرج طلبت الى الجواهرجي ان يريها ساعة ذهبية « رجالي » جميلة ـ تعجبت من طلبها هذا ولكني قبل ان اسألها عن عملها كان الرجل قد احضر لنا عدة ساعات اختارت منها واحدة ودفعتها اليّ وقالت « هل هذه جميلة ؟ هل تعجبك ؟ » فقلت « انها جميلة نعم ولكن لمن ؟ » فقالت « لك » ثم نظرت الى البائع وقالت « كم ثمن هذه الساعة ؟ » فقال « ثمانية جنيهات » فمدت يدها الى جيبها واستخرجت ثمانية جنيهات دفعتها للرجل وانا في غاية الدهشة

ولما خرجنا وصرنا في الطريق سألتها عن تفسير ما فعلت فمدت يدها الى جيبها واخرجت عشرة جنيهات اخرى وقالت لي : « خذ هذه جمعتها هي وثمن الساعة من مصروفنا الشهري فبينما انت تكد وتجد وتشتغل من اجلي كنت انا ادبر لك منزلك بحكمة ولا اصرف قرشاً في غير موضعه ـ تعجبت من كلامها لاني كنت اظن ان الثمانية جنيهات تكفي لمصروفنا بالكاد لانها كانت دائماً تطعمني طعاماً حسناً وتقدم لي من كل فاكهة ولم يخطر ببالي يوماً انها تقتصد مليماً وما وصلت معها المنزل ذلك اليوم حتى اخذتها بين ذراعيّ وقبلتها من جبينها وبت اغبط نفسي على ما نلته من سعادة وهناء بفضل زوجتي

ع . ي . ع

مطبوعات جديدة

اهدانا حضرة الفاضل نجيب افندي المندراوي الموظف بنظارة المالية ومن طالبي الحقوق نسخة من كتابه المعروف بكولومب والعالم الجديد او تاريخ اكتشاف اميركا وقد تصفحناه فوجدناه ذات فوائد عظمى لما حواه من جليل العبر وسامي العظات والحكم التي تشهد للمؤلف بعلو الهمة وسلامة الذوق فنحث القراء على اقتنائه والانتفاع بفوائده ونثني على حضرة مؤلفه جزيل الثناء كما ونتمنى لكتابه ما يستحقه من الرواج